

## الأسس المنطقية قبل أرسطو

### The logical principles before Aristotle

د. فوزية الطاهر الفراح

جامعة الزاوية - كلية الآداب - قسم الفلسفة - الزاوية ليبيا

[Fouziyah.fr@gmail.com](mailto:Fouziyah.fr@gmail.com)

#### ملخص البحث: -

علم المنطق يبحث الفكر الإنساني فيضع المبادئ والقوانين التي تمنع الذهن من الوقوع في الخطأ والتي بواسطتها يمكن التمييز بين التفكير الصحيح والتفكير الخاطئ ونجد بدايات المنطق كانت واضحة قبل أرسطو. في جدل سقراط وأفلاطون ومن المدارس اليونانية التي كان لها دور في ظهور المنطق المدرسة الأيلية فكانت إسهامات السابقين قبل أرسطو هي أساس المنطق الذي أصبح فيما بعد علما مستقلا بذاته هو علم المنطق.

الكلمات الدلالية: أرسطو، المنطق، المدرسة الأيلية، فلاسفة اليونان.

#### Abstract:-

Logic studies human thoughts and formulates principles and laws to prevent the mind from falling into errors. Through these principles and laws, correct thinking and wrong thinking can be distinguished. We found that before Aristotle, the logical beginning was clear. In the dispute between Socrates and Plato, the Greek school that played a role in the emergence of logic is the Elian school. The contribution of the predecessor before Aristotle was the foundation of logic, which later became an independent science.

#### المقدمة:

للعلم قيمة هامة في حياة الإنسان، وقد كان للعصر اليوناني دوره الكبير في إعلاء شأن قيمة العلم والاهتمام بالدراسات العلمية، وعلى الرغم من أن فلاسفة اليونان ركزوا جل اهتمامهم على الجانب النظري من العلم وكان هذا أمراً طبيعياً من أناس لم يعرفوا قيمة التجربة ولم يهتموا إلا بالنظر العقلي في الطبيعة، إلا أن هذا الأمر لم يكن عائق في ظهور أسس، وبدايات في وضع قواعد ما نطق على يد بعض الفلاسفة اليونانيون

مثل السوفسطائية وسقراط وأفلاطون قبل أرسطو حيث تعد السوفسطائية دعوة نسبية شكية وتمرداً على العلوم الطبيعية، فقد كانت في صميمها دعوة الاستعانة بأي مبادئ خارجية أو عوالم أخرى، فقد حولت السوفسطائية الفكر من الاهتمام بالطبيعة إلى الاهتمام بالإنسان وقلبت أسسه، وغيرت مغايرة : فأصبح الإنسان الفرد هو معيار الحقيقة، لهذا أهتمت السوفسطائية بالمعرفة والذات والأخلاق والأسس المنطقية.

أما سقراط وضع منهج معرفي منسق قائم على التصور، وأساس منطقي وهو من التوليد أي توليد المعاني من الآخرين والوصول إلى الحقيقة التامة.

أما أفلاطون فقد لعب الجدل دوراً هاماً في نظرية في تفسيره بين عالم المحسومات وعالم المعقولات، وتحديد خصائص كل منهما، كان لا بد من افتراض مبادئ منطقية ليستخدما في بناء النظرية وكان الجدل هو أهم هذه المبادئ، فبواسطته تصل إلى المثل التي يسعى إليها العلم والتي تمثل العالم الثابت الواحد لكل العوالم المتغيرة المتعددة، حيث أن هذه المثل هي غاية فهي تمثل وحدة المعرفة على اختلاف أنواعها: فقد تعددت الدراسات في مجال المنطق فقد كتب عن منطق أرسطو، إلا أن الفترة التي سبقت أرسطو نجدها قد أغفل عنها ومن النادر أن نجد من الباحثين من أهتم بالبدايات الأولى لنشوء علم المنطق، لهذا سوف تحاول في هذا البحث دراسة الأسس الأولية لظهور المنطق في البلاد اليونان، وهي تتمثل في الآتي :

**المبحث الأول : الأساس المنطقي قبل سقراط.**

**المبحث الثاني : إسهامات سقراط في نشوء المنطق.**

**المبحث الثالث: دور أفلاطون في تأسيس المنطق.**

أهمية البحث هو التعرف على الأسس المنطقية لنشوء، علم المنطق، ودورها في أعلاء قيمة العلم المنطقي أن الغاية أو الهدف الحقيقي من البحث هذا هو بيان الأسباب المعرفية والمنهجية التي أدت إلى ظهور علم المنطق في بلاد اليونان والعودة بعلم المنطق إلى ما قبل أرسطو لنجد أن تاريخ المنطق قديم قدم الفلسفة وأن هناك أصول لقوانين منطقية كانت مرتكزة في الفكر الإنساني.

وسوف نحاول في هذا البحث أن نطرح بعض التساؤلات منها:

س1- هل أن المنطق ولد مع أرسطو؟

س2- ما هي الجذور القديمة التي أدت إلى ظهور المنطق؟  
س3- كيف ساهم سقراط وأفلاطون في تأسيس المنطق؟  
أما المنهج الذي استخدم في البحث المنهج التحليلي المقارن الذي من خلال التعرف على الآراء والأفكار المتعلقة بهذا البحث.

### المبحث الأول

#### الأساس المنطقي قبل سقراط:

المنطق في اللغة العربية يعني الكلام وهو مصدر مشتق من الفعل ( نطق )، الذي يعني تكلم، فيقال نطق الرجل ينطق نطقاً ومنطقاً ونطوقاً وصار منطقياً أي تكلم بصوت وحروف تعرف بها المعاني فكلام كل شيء منطقته وعلى هذا فالمنطق مختص بكلام الإنسان وإسناده إلى غيره مجازاً<sup>(i)</sup>.

لقد أكدت المصادر لنا على أننا لا نعرف على وجه الدقة أول من استخدم كلمة - منطق ولا أول عصر أطلقت فيه ولكن ظهر هناك افتراض يقول أنه ربما تكون هذه الكلمة من وضع شراح أرسطو أما السبب الذي أدى لهؤلاء الشراح إلى وضع هذه الكلمة فهو لكي يقابلوا بين أرسطو وبين كلمة الجدل عند الرواقيين<sup>(ii)</sup>.

أما بالنسبة إلى تصنيف المنطق، فقد تعددت تعاريفه حتى أنه اتخذ عدة اتجاهات لا بد من ذكرها في هذا البحث ونوجزها كالتالي:

▪ الاتجاه العملي التطبيقي الذي عرف المنطق تعريف عملياً فقالوا بأنه آلة أو صناعة يمكن أن نستفيد منها عملياً عند تطبيق قواعد المنطق وشروطه على الأحكام والاستدلالات الموجودة في العلوم.

▪ الاتجاه النظري التطبيقي الذي عرف فيه المنطق على أنه صناعة وعلم نظري معاً.

▪ الاتجاه المعياري، وفيه ذهب بعض المناطقة إلى أن المنطق علم معياري والمقصود بكلمة معياري أن قوانين المنطق تصبح بالنسبة للمفكر كالمعايير الثابتة التي يجب أن يرقى إليها كل تفكير صحيح.

▪ الاتجاه النظري الذي عرف فيه المنطق على أنه علم نظري ومن أصحاب هذا الاتجاه أرسطو الذي اعتبر المنطق علماً برهانياً وسماه علم التحليل<sup>(iii)</sup>. ألي فالآلة

بمنزلة الجنس والقانونية تخرج الآلات الجزئية لأرباب الصناعات وقوله (تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر يخرج العلوم القانونية التي لا تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر بل في المقال كالعلوم العربية<sup>(iv)</sup>). إن علم المنطق يبحث في الفكر الإنساني فيضع المبادئ والقوانين التي تفنن الذهن من الوقوع في الخطأ والتي بواسطتها يمكن التمييز بين تفكير صحيح وتفكير خاطئ كما يهتم بدراسة الطرق التي يعتمد عليها إلى علم الوصول إلى نتائجه وقوانينه<sup>(v)</sup>، أذن فما الغاية منه أن الغاية من علم المنطق تنصب في الناحيتين.

▪ البحث في الفكر الإنساني بقصد الاهتمام إلى قوانينه ومعرفة الشروط التي يتوقف عليها الصحيح منه وهو من هذه الناحية علم من العلوم له موضوع خاص وغرض معين ومنهج محدد.

▪ تطبيق هذه القوانين على أنواع الفكر المختلفة لمعرفة الصواب منها والخطأ وهو من هذه الناحية من الفنون أو صناعة كما يسميه منطقة العرب<sup>(vi)</sup>. من ذلك كله نجد أن غاية المنطق هي البحث عن المبادئ أو القواعد أو القوانين التي يتم بواسطتها الاتفاق المزدوج بين الفكر ونفسه من جهة وبين الفكر والواقع من جهة أخرى<sup>(vii)</sup>.  
أذن تتجلى لنا أهمية المنطق كونه وسيلة ضرورية لدراسة العلوم ومنها الفلسفة، فهو الأداة التي نمتلكها قبل الشروع في دراسة هذا العلم ومن هنا سماه أرسطو (الأورجانون)، أي الوسيلة.

ومن خصائص هذا العلم أنه يعصم الذهن حتى لا يقع في الخطأ وحاجتنا للمنطق هي لكي يصح أفكارنا كما أن مميزات التفكير المنطقي وسماته الاتساق وعدم التناقض لأن العقل لا يقبل ألا التفكير المنسق<sup>(viii)</sup>.

أن أول بدايات للمنطق ظهرت في الحضارات القديمة وقد يظهر هذا العلم مرتبطاً وثيقاً بفن يعرف بفن الخطابة وهو الذي أسماه أرسطو فيما بعد بكتاب (ريطوريقا) ويعد هذا الفن فرعاً من فروع اللغة ففي المحور الأولى ظهر المنطق داخل إطار فن الخطابة باعتباره نظرية بلاغية فبدايات المنطق يمكن القول عنها أنها كانت لغوية<sup>(ix)</sup>.

أما في الحضارة اليونانية فكان اليونان مهتمين بالاستدلال العقلي ذلك الاستدلال الذي يقودهم إلى مسلمات أولى يجب أن يبدأ منها عملياتهم الاستدلالية بوجه عام فبدأ

ومن الجزئيات إلى الكليات ومن هذه إلى ما هو أكثر كلية، ووحدة حتى يصلوا إلى مبدأ أول مبادئ أولى هي تلك المسلمات ذاتها<sup>(x)</sup>، هكذا سار الفكر اليوناني ألا أن قيام ما سمي بأزمة الرياضيات تلك الأزمة التي نتجت عن متناقضات زينون إلا يلي كانت دائماً للفكر اليوناني لأن يحاول إيجاد منهج استنباطي تركز إليه الرياضيات لاسيما الهندسة في طمأنينة ومن هنا كان الاهتمام الفيثاغوري والجدل الافلاطوني<sup>(xi)</sup>، لذلك يمكن عد هندسة أفليدس من أسباب ظهور المنطق عند اليونان فلقد ميز أفليدس الذي ظهر حوالي 300 ف . م، بين مجموعتين الأولى هي ما أسماها بالمعاني والثانية ما أسماها المصادرات ومن هاتين المجموعتين بالإضافة إلى مجموعة ثالثة تسمى بالتعريفات تمكن أفليدس من استنباط 465 قضية أتمكن من إقامة ما يسمى بالنسق الاستنباطي في ميدان علم الهندسة<sup>(xii)</sup>.

ومن أسباب ظهور المنطق عند اليونان هو الأزمة العملية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد وسبب هذه الأزمة ظهور السوفسطائية الذين كان مهمهم إقناع سامعيهم بأي ثمن فاستخدموا الخطابة، والخطابة كانت نوعاً من المتعة واللهو الشعبي.

لقد احتلت الخطابة مكاناً هاماً في نشاط السوفسطائية لأن الخطابة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الإقناع الذي اهتم به السوفسطائية وابتداء من الخطابة اهتموا باللغة<sup>(xiii)</sup>، وهذه الخدمات التي قدمتها السوفسطائية مهدت للمنطق وحررت الفلسفة والاختلاف وخدمت اللغة بحيث وصعب أسس الصرف والنحو والخطابة وفنون التعبير<sup>(xiv)</sup>.

ثم جاء سقراط فأفسد على السوفسطائيتين متعتهم فأخذ يضع أسس من حديد هو فن الحوار أو من توليد المعاني ولكنه لم يتخذ الحوار سبيلاً إلى الغلبة، إذا كان لا يبحث إلا من الحقيقة وحدها فكانت طريقته هي أن يناقش المقدمات أو الآراء السائدة التي تستنبط منها النتائج وكان يبحث مع محاوريه عن التعريف الحقيقي للأشياء أي عن التعريف الذي يعبر عن ماهية الشيء المعرف لذا كان أرسطو يقول أي سقراط يبحث عن جوهر الأشياء لأنه كان يحاول استخدام القياس وماهية الأشياء نقطه البدء في القياس، وإذا لم يكن سقراط قد وصل إلى تحديد مفهوم القياس الذي حدده أرسطو بعده فمن المؤكد أنه واضع باب التعريف في المنطق القديم<sup>(xv)</sup>، أما أفلاطون فلم يكن

نصبيه في توضيح فكرة المنطق في ذهن أرسطو أقل خطراً من ذلك لأن طريقة في الجدل<sup>(xvi)</sup>، هي طريقة المسمى المنطقية تشبه إلى حد كبير طريقة التفكير الرياضي فهي طريقة تحليلية من الفيثاغورين وقد أخذ أفلاطون عن الهندسة برهان الخلف الذي يمثل في المنطق مكاناً هاماً<sup>(xvii)</sup>.

أن المؤسس الحقيقي للمدرسة الآلية هو بارمنيدس ( ولد 514 . ق . م )، الذي أمن بوحدة الوجود فكان أول من نظم الشعر في الفلسفة، والمعرفة عنده نوعان عقلية وهي ثابتة وظنية، وهي متغيرة لأنها قائمة على الإحساس<sup>(xviii)</sup>.

لقد قدم بارمنيدس الصياغة المينافيزيقية لقانون الهوية واللوجود ليس موجود من خلال قوله ( أن الوجود موجود وللوجود ليس موجوداً )، ولا مخرج من هذه الفكرة أبداً فكان أول فيلسوف استخدام مبدأ الهوية ( الذاتية ) ومبدأ عدم التناقض استخداماً دقيقاً<sup>(xix)</sup>، فهو يعتبر أن هناك نقيضين الوجود واللوجود ولا يمكن أن يقوما معاً أو يرفعا معاً بل لا بد من اختيار احدهما وهذا أول تطبيق لمبدأ عدم التناقض وهناك تطبيق آخر هام يخص مشكلة الحكم في المنطق ذلك<sup>(xx)</sup>، بارمنيدس بدأ من مقدمة تبدو في ظاهرها بسيطة وهي الوجود موجود أو هناك وجود وابتداء من هذه المقدمة تقوم كل بناء فلسفة اعتماداً على متضمنات هذه القضية أي أن فلسفة بارمنيدس كانت استنباطية وليست استقرائية وهي فلسفة تحليلية وليست تركيبية<sup>(xxi)</sup>، لذلك نجد أن بارمنيدس مهد الطريق لظهور قوانين المنطق الأساسية تم جاء تلميذه زينون ( ولده 490 ق ، م )، مؤسس علم الجدل الذي اعتبره أرسطو أب الديالكتيك في بلاد اليونان لقد حاول زينون أن يدافع عن مذهب أستاذه بارمنيدس مستعملاً طريقة غير مباشرة وذلك بأن يقول أن المذاهب المضادة للوجود عند بارمنيدس وخاصة الفيثاغورية تقضي إلى تناقض أنها غير صحيحة وما دامت غير صحيحة فالمذاهب المضادة لها صحيحة<sup>(xxii)</sup>.

أن المنهج الجدلي الذي أسسه زينون يقوم على برهان الخلق ويرمي إلى إقحام الخصم، ذلك أن الجدل يتلخص عنده في اختياره للقضية التي يسلم بها الخصم ثم يستنتج منها نتيجتين متناقضتين وإذا كان برمنيدس قد انتهى إلى نتيجة تناقض الحس فإن مهمة زينون لم تعد تتخلص في مجرد إثبات الوجود عند بارمنيدس بل في بيان

وإبراز ما تنطوي عليه نظريات الخصوم من تناقض، وهذا النمط من الحجج يسمى في العصر الحديث (بالنقائض)، والنقيضة هي برهان على أنه لما كانت قضيتان متناقضتان تترتبان بالتساوي من افتراض محدد فإن هذا الافتراض يجب أن يكون زائفاً<sup>(xxiii)</sup>.

إذن الجدل ذو أهمية خاصة عند زينون فقد كان سباقاً إلى إدراك أهمية الجدل في الحجاج وتبرير الرأي بنقض موقف الخصم لذلك استحق لقب مؤسس أو مخترع الجدل بين فلاسفة اليونان وفي الحقيقة أن المنطق هو المنهج ولذا نجده بشكل دائرة مغلقة لأنه يعرض المنهج من بدايته إلى نهايته لذلك يرى هيجل أن مهمة المنطق هي تتبع الديالكتيك حتى نهايته<sup>(xxiv)</sup>، غير أن ما يعاب على الجدل عند زينون هو أنه جدل ذاتي من حيث أنه يعتمد على الذات المفكرة فالواحد عنده بدون حركة الجدل هو هوية مجردة مع أن الجدل الحقيقي يتطلب ألا يكون حركة لذهننا فقط وإنما حركة تتبع من طبيعة الأشياء ذاتها أي أنه لا بد من خطوة أخرى تنقل الجدل من الذات المفكرة إلى الأشياء الخارجية بحيث يصبح الجدل جوهر هذه الأشياء وحقيقتها وذلك يعني أن تصبح حقيقة الأشياء هي الانتقال والحركة والتغير والضرورة فلا شيء يلبث على حاله ولا شيء ساكن وإنما الكل في حركة وتغير دائبين<sup>(xxv)</sup>.

## المبحث الثاني

### إسهامات سقراط في نشوء المنطق:

سقراط ( 469 – 399 م . ق )، شخصية فلسفية يونانية تغير معها مسار الفكر وبها بدأ النضوج الفكري عند اليونان، وكان حكيم فاضل زاهد من أهل أثينا كان قد اقتبس الحكمة من فيثاغورس وأرسا ولاس وأقتصر من أضافها على الاهيات والأخلاقيات اشغل بالزهد ورياضة النفس وتهذيب الأخلاق<sup>(xxvi)</sup>.

لقد أهتم سقراط بالمنهج الذي ظهر فيه اتجاهه إلى المنطق فأول نقطة بدأ بها سقراط اتجاهه المنطقي هي فكرة التصور فأسس منهجه على التصور لأن أي موضوع لا يمكن فهمه إلا برده إلى تصور عام حكم على الموضوع ابتداءً منه<sup>(xxvii)</sup>، فمن الملاحظ على جهود سقراط أنه قام منهج معرفي منسق قائم على التصور وهذا لا

يمكن أن يتم حسب فهم الواقع منسق قائم على التصور وهذا لا يمكن أن يتم حسب فهم الواقع الخارجي للأشياء، وكما فعل السوفسطائية في وضعهم من الإقناع فهو أيضاً سار وراء البحث عن منطق لغوي حتى عرف منهجه بفن التوليد أي توليد المعاني وكان سقراط بارعاً في هذا الفن<sup>(xxviii)</sup>.

فهو صاحب منهج ( التهكم والتوليد )، والمقصود بالتهكم هو اصطناع الجهل أما التوليد فيقصد منه توليد المعاني من الآخرين والوصول إلى الحقيقة التامة.

إن فلسفة سقراط تقوم على أساس المفاهيم والمقصود بالمفاهيم هو الذي يتكون من جمع الأفكار التي تتفق فيها مع جميع أعضاء فئة من الأشياء وإهمال الأفكار المختلفة فيها والاستدلال العقلي أساساً مبني على أساس المفاهيم، فالاستدلال أما استنباطياً أو استقرائياً والاستقراء قائم على تكون المبادئ العامة من الحالات الجزئية والمفاهيم تتكون من مقارنة العدد من أمثله فئة من الفئات والاستنباط هو دائماً عملية عكسية لتطبيق مبادئ عامة على حالات جزئية وعليه فالاستدلال الاستقرائي معاً بتكوين المفاهيم بينما الاستنباط معنى بتطبيقها الأول يشكل المفاهيم انطلاقاً من الجزئيات للوصول إلى الكليات أما الثاني فهو نوع من الارتداد في تلميس ما يتضمنه الحكم الكلي من عناصر جزئية وأن سقراط بوصفه المعرفة كلها في المفاهيم جعل العقل أداء المعرفة وهذا ما يتضح لنا أكثر عندما تدرك أن المفهوم هو نفسه التعريف<sup>(xxix)</sup>، الذي يتكون منها المفهوم وذلك بإدراج الصفات العامة لفئة الأشياء مع استبعاد الصفات التي يختلف فيها أعضاء فئة.

والتعريف في الحقيقية هو مجرد التعبير عن المفهوم بالكلمات وبعملية تثبيت التعريفات للمثلث يمكننا مقارنته بأي شكل هندسي آخر وتحديد ما إذا كان مثلثاً أم لا كما أن تجديدنا لمفهوم الفضيلة يجعلنا قادرين على الإقرار بأن هذا الفعل الجزئي فاضل أم لا تبعاً لمقارنته بتعريف الفضيلة إذن المعرفة تعني المعرفة بالأشياء كما هي على نحو موضوعي باستقلال عن الفرد ومثل هذه المعرفة هي معرفة بمفاهيم الأشياء لهذا فإن فلسفة سقراط تقوم المنطق الارسطي<sup>(xxx)</sup>.

كذلك نجد أن سقراط من خلال نظريته في التعريف حاول أن يصل إلى معرفة الأشياء من خلال وجودها العقلي الثابت وعوارضها المحسوسة وبالاستقراء والتحليل

والمقابلة والمقارنة والديالكتيك - الاعتبارات أو المعاني الكلية الثابتة فيها كالمبادئ والقوانين وصور الأنواع وحدود الأشياء.

ومباهيات الفضائل ولما كان هذا الاعتبار العقلي العام جامعاً للخصائص الثابتة في الموجودات صح أن يكون تعريفاً لها، وأصبح بالتالي مقياساً دقيقاً لحقيقتها وبعبارة أخرى أن ماهية ثابتة في الموجودات ومن الممكن التوصل إليها بالحد أو التعريف الذي هو مجموع الخصائص الذاتية للشيء المعروف وإذا كانت ماهية هي لا تتغير فخصائص الأشياء ثابتة والعلم بها متحقق وبذلك يكون سقراط واضح الأساس الأول للفلسفة المعاني أو الكليات لأنه كما يقول أرسطو عنه أنه أول من طلب الحد الكلي بطريق الاستقراء فلا علم إلا للكلي<sup>(xxxi)</sup>، هنا نجد أن سقراط شارك في بناء أهم قسم من أقسام المنطق القديم إلا هو التعريف الذي بنيت عليه نظرية الكليات الخمس.

من خلال نظرية سقراط في المفاهيم التي قادته إلى وضع الأسس الأولى لنظرية التعريف والحد الكلي نجده قد توصل إلى مفهوم الاستقراء لأن الاستقراء يهتم بتكوين المفاهيم والاستدلال عموماً نوعان أما استنباطي أو استقرائي، والاستدلال الاستقرائي قائم على تكوين المبادئ العامة هو عبارة مضاعفة لا عن شيء جزئي بل عن فئة كلمة من الأشياء أي عن المفهوم والمفاهيم تتكون استقرائياً عن المقارنة لعدد من أمثله فئة من الفئات بينما الاستدلال الاستنباطي على الحالات الجزئية فإذا قلنا أن سقراط يجب أن يكون فانياً لأن جميع الناس قانون فإن المسألة تكون هي ما إذا كان سقراط إنسان أي ما إذا كان المفهوم إنسان ينطبق على الموضوع الجزئي الذي أسمه سقراط أذن الاستدلال العقلي كلية قائم على المفاهيم<sup>(xxxii)</sup>، لقد كان الاستقراء عند سقراط يتصل بأسلوبه الجدلي الذي كان يتفادى فيه التعميم أو التجريد وينطلق من أي مقدمة اتفقت ثم يتطرق منها إلى ما كان يراه صواباً فإذا تبين له فساد تلك المقدمة قاد المحاور إلى الاستعانة عنها بمقدمة أو تعريف آخر وهكذا وفي هذا الأسلوب الاستقرائي يستحيل القطع بأي نتيجة أو اعتبارها كلمة أو عامة بمعنى مطلق وكان يتصل بالأسلوب الاستقرائي أيضاً الانطلاق من فرض ما وتعيدها خطوة للتحقق من صحتها أو فسادها وهو من أهم مقومات الأسلوب الاستقرائي كما نعرفه اليوم<sup>(xxxiii)</sup>.

وهذا دليل واضح على وجود قطعية إبستمولوجية بين سقراط وبين من سبقه متمثلة في تأسيس علم جديد وتحديد معاني وإقامة تصورات جديدة وذلك بطريقة الاستقراء والانتقال من الجزئي إلى الكلي وهذا منهج جديد في غاية الأهمية<sup>(xxxiv)</sup>.

ومن ذلك كله يمكن إيجاز ما قدمه سقراط في علم المنطق في وضع أسس أولية له كالآتي:

▪ إنه بحث عن الماهية أو عن ( ما هو الشيء )، ويقع في الجواب الجنس والفصل فعندما نسأل مثلاً ما هو الإنسان؟ يقع في الجواب الجنس والفصل فيكون الجواب هو الحيوان الناطق.

▪ أنه سعى إلى الاستدلال القياسي، وهذا معناه أن يحصل على البراهين اليقينية.

▪ إنه استخدام الأدلة الاستقرائية أو الدليل الاستقرائي<sup>(xxxv)</sup>، يعد سقراط أول من طلب الحد الكلي بطريق الاستقراء ولا يمكن قيام العلم إلا بالكليات وقد كان لإكتشافه الحد والماهية أكبر الأثر في مصير الفلسفة.

جعل سقراط المعرفة كلها في الماهيات وهذا الأسلوب قادة إلى أن يجعل العقل أداءه المعرفة.

يعد أفلاطون ( 428 - 348 ق م )، أول فيلسوف جمع حصاد الفكر اليوناني، ولا في أثينا وأخذ الفلسفة من أستاذه سقراط وعندما مات سقراط قام مقامه وضم إليه العلوم الطبيعية والرياضة، وهو صاحب نظرية المثل، ألف كتبه على شكل محاورات وكانت شخصية سقراط هي الشخصية الرئيسية في المحاوره<sup>(xxxvi)</sup>.

لقد تأثر أفلاطون بأستاذه سقراط تأثيراً كبيراً حيث أن نظرية سقراط في التعريف لها تأثير واضح على فكر أفلاطون لأنه يعده أساس العلوم الرياضية وأخذ التعريف عنده شكلاً آخر هو الحد أو الرسم وقد ذكر في محاوراته عدة تعريفات لمسائل فلسفية كتعريف الشكل على انه ( السطح الذي يحده الجسم أو هو حد الجسم )، فالتعريف هو التغير عن طبيعة الأشياء، وهو أساس العلوم الرياضية ونقطة البداية في منهجها وحجر الزاوية في الجدل<sup>(xxxvii)</sup>.

يتصل بالتعريف منهج اشتهر به أفلاطون وهو القسمة وخاصة القسمة الثنائية كتقسيمه ( للعدد إلى فرد وزوج )، ومن التعريف والقسمة ينشأ منهج التحليل ثم التركيب وهما منهجان ابتدعهما أفلاطون وهما عماد العلوم الرياضية<sup>(xxxviii)</sup>.

ومن المحاورات الافلاطونية التي تناولت فلسفة اللغة أو أصل الأسماء وهو موضوع يدخل في مباحث فلسفة اللغة وكان غرض هذه المحاوره هو كيفية دراسة الأسماء والألفاظ وصواب أطلاقها على ما أطلقت عليه من أشياء وأفعال بأسلوب علمي الأمر الذي يترتب عليه توضيح صواب القضايا والعبارات<sup>(xxxix)</sup>.

في هذه المحاوره يتناول أفلاطون مسألة الصدق والكذب في القضايا وعلاقتها بالمعنى وهي مسألة طرحها أرسطو في منطقة في مبحث القضايا حيث يقر أفلاطون بأن هناك صدقاً وكذباً في القضايا كما أن في الألفاظ بالوجود فالقضية الصادقة هي التي تخبرنا بما هو موجود أما القضية الكاذبة فهي التي تخبرنا بما هو غير موجود أما تكون القضية صادقة يكون كل جزء منها مصادقاً وحين تحلل القضية إلى أجزائها إلى أصغر جزء فيها وهو الاسم فالاسم الداخل في قضية صادقة تكون كاذبة أيضاً وفي ضوء ذلك يرتبط المعنى بالصدق ارتباط تلازم فكلمنا تكلمنا صدقاً تكون قد تكلمنا بما له معنى وكلمنا تكلمنا بما له معنى تكون قد تكلمنا صدقاً<sup>(xl)</sup>.

إن أفلاطون يربط بين القضية وحلمها الا أن رأيه يكون صادقاً ينافي ما جاء به علم المنطق فقد تكون الأسماء أو الألفاظ صادق ولكن داخله في قضية كاذبه مثل قولنا : سقراط إنسان خالد وهذه ألفاظ صادقة الا أن القضية بأكملها كاذبة بينما نجد ربطه للصدق والكذب وبالوجود كان من إبداعات أفلاطون، وهي التحليل من حبس الأجناس إلى الأفراد وقد أهتم المنطق السوري بالتصنيف الأفلاطوني إذ أن هذه الفكرة سوف ينشأ عنها تصنيف الأنواع والأجناس عند أرسطو<sup>(xli)</sup>.

بالإضافة إلى ذلك نجد أن منطق أفلاطون إلى ذلك نجد أن منطق أفلاطون أتمم بالجدل فتصنيفه للجدل جاء من خلال بحثه في التصورات والتعريف أما عن المفاهيم عند أفلاطون هي أبها الاستعمال في تصنيف كثرة الأشياء بل تعريف هذا الشيء بعينه وهو مبدأ من مبادئ الجدل عند أفلاطون يسبق التصور وأن الجدل عند أفلاطون

هو الجمع بين العام، والخاص وقد استفاد أرسطو من جدل أفلاطون وأقام نظريته في التصورات على الجهود التي سبقه فيها فلاسفة اليونان<sup>(xlii)</sup>.

يعرف أفلاطون الجدل الديالكتيك على انه المنهج الذي به يرتفع العقل من المحسوس إلى المعقول دون أن يستخدم شيئاً حسب بل الانتقال من معاني بواسطة معان<sup>(xliii)</sup>، والجدل منهج من أسفل إلى أعلى وبالعكس من حيث هو علم فهو يقابل ما نسميه الآن بنظرية المعرفة بمعنى واسع يشمل المنطق والمتافيزيقا.

ويرى أفلاطون أن للجدل الكثرة المحسوسة إلى الوحدة المعقولة أي ينتقل من خلال الكثرة المحسوسة إلى المعقول أي ينتقل من تعميم إلى آخر حتى يصل إلى الجنس الأعم الذي يشملها جميعاً.

أما الطريق الآخر للديالكتيك فهو الطريق النازل لان الفيلسوف بعد أن يدرك الوجود الأعم أو أعلى الأجناس يهبط إلى الأنواع التي تتدرج تحته وله أن يسر في هذا الهبوط على منهج التحليل أو باستخدام القسمة الثنائية، أن استخراج أفلاطون في الطريق الصاعد الاستقراء وهو انتقال الذهن من الجزئيات إلى الكلي الذي يشملها ففيه يلاحظ الإنسان كل الجزئيات إلى الصفات الجوهرية التي تربط هذه الجزئيات بعضها ببعض إي إلى الماضية العامة أو النوع ثم يرتفع من الأنواع شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى ما هو مشترك بين عدة أنواع وهو الجنس ثم يرتفع من الأجناس وهي ماهيات أعم من الأنواع ما هو مشترك بينها أيضاً<sup>(xliii)</sup>.

ومن ذلك يمكن إجمال إسهامات أفلاطون في مجال المنطق أو الأسس التي وضعها للمنطق هي:

1. اهتمامه بنظرية التعريف حيث مد نطاق الموضوعات المراد تعريفها إلى الوجود بأسرة.
2. خصص أفلاطون محاوراً كراتيلوس تتحدث عن أصل اللغة وعن موضوع الصدق والكذب في القضايا.
3. اهتم أفلاطون بالتصنيف والقسمة وتحليل المفاهيم وهو منهج جديد في التحليل والتركيب.
4. أصبح الجدل الديالكتيك على يد أفلاطون نظرية في العلم.

من الغلو أن ننسب إلى أرسطو وحدة الفضل في أنشاء علم المنطق فأن جهود أرسطو ما هي الا نقطة انتهاء الجهود السابقين عليه حيث قام فلاسفة اليونان بإسهامات كبيرة لإنشاء علم المنطق الذي أصبح فيما بعد علماً مستقلاً بذاته على يد ارسطو حيث تمتد وأسس المنطق إلى ما قبل حضارة اليونان لكنه اتضح وأصبح إده على يد فلاسفة اليونان بإسهامات كبيرة لإنشاء علم المنطق الذي أصبح فيما بعد علماً مستقلاً بذاته على يد أرسطو حيث تمتد وأسس المنطق إلى ما قبل حضارة اليونان لكنه أتضح وأصبح أداة على يد فلاسفة اليونان ويمكن بيان النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث بالتالي.

#### الخاتمة :

- 1- لقد غلب على المنطق قبل أرسطو الطابع المادي حيث ارتبط بفن الخطابة التي افرد لها أرسطو كتاباً خاصاً باسم ريتوريقا وفن الجدل الديالكتيك. من ذلك نجد أن بدايات المنطق اتسمت بالطابع اللغوي حتى أن أفلاطون خصص محاوره كرايتليوس للغة.
- 2- لقد كانت نقطة البداية في منطق أرسطو هي جدل سقراط وافلاطون ممن خلال مناقشته الأساليب اللغة ودلالاتها كتب أرسطو مؤلفة عن الجدل الذي عرف باسم الطوبيقا.
- 3- من المدارس اليونانية التي كان لها الدور في ظهور أصول المنطق هي المدرسة الايلييه وتمثلت في جدل زينون لأن المنطق هو الجدل.
- 4- إن من أسباب ظهور المنطق في الفكر اليوناني هو ظهور الرياضيات وخاصة هندسة افليدس كذلك ظهور السوفسطائية التي أدت إلى ظهور الأزمة العملية في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد.
- 5- وضع سقراط منهج معرفي على أساس منطقي هو فن التوليد للوصول إلى الحقيقة.
- 6- وأخيراً يمكننا القول أن أفلاطون قد وضع لنا الجدل الذي كان له دوره في تأسيس النظرية المنطقية.

### قائمة المصادر والمراجع :

- i. محمد بن إبي بكر الرازي : مختار الصحاح، مطبعة دار الرسالة، الكويت، 1982، ص666.
- ii. د. علي عبدالمعطي، أسس المنطق الرياضي وتطوره، دار الجامعات، مصر، ص 10.
- iii. د. عبدالهادي الفضلي، مقدمات في علم المنطق، دار الهادي، لبنان، ط2، 2003، ص25.
- iv. الجرجاني كتاب التعريفات، دار أحياء التراث، لبنان، ط1، 2003، ص 189.
- v. د. عبدالهادي الفضلي، مقدمات في علم المنطق مرجع سبق ذكره، ص 31.
- vi. د. علي عبدالمعطي : أسس المنطق الرياضي وتطوره مرجع سبق ذكره، ص 10، 11.
- vii. جعفر الحسني، معجم مصطلحات المنطق، دار الاعتصام، ص 209.
- viii. د. عبدالهادي الفضلي مقدمات في علم المنطق مرجع سبق ذكره، ص 37.
- ix. د. حسن بشير صالح علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين، مصر، 2003، ص 34.
- x. فؤاد زكريا، التفكير العلمي، الكويت سلسلة عالم المعرفة، 1978، ص 143.
- xi. جعفر الحسني، معجم مصطلحات المنطق، مرجع سبق ذكره، ص 291.
- xii. د. علي عبدالمعطي، المنطق ومناهج البحث العلمي، دار المعرفة، مصر، ط2، ص291.
- xiii. د. عزت قرني، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، جامعة الكويت، 1993، ص 87.
- xiv. أفلاطون، بروتاجوراس، تر محمد كمال الدين على يوسف، دار الكتاب العربي، القاهرة، 967، ص 18.

- xv. د. محمود قاسم، المنطق الحديث، ومناهج البحث، مصر، ط2، 1953، ص 76.
- xvi. ياسين خليل، منطق المعرفة العلمية، ج1، الجامعة الليبية، ليبيا، 1971، ص 37.
- xvii. أفلاطون، السوفسطاني، تر، فؤاد جرجي بريارة ص 85.
- xviii. د. محمود قاسم : المنطق الحديث مرجع سبق ذكره، ص 87.
- xix. د. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية مطبعة لجنة التأليف والترجم، 1936، ص 37.
- xx. د. أميرة حلمي مطر، الفلسفة عند اليونان، دار النهضة العربية، القاهرة، 1977، ص 211،
- xxi. د. يوسف كرم : الفلسفة اليونانية، مرجع سبق ذكره، ص 39.
- xxii. د. عزت فرني الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون مرجع سبق ذكره، ص 60.
- xxiii. محمد جديري، الفلسفة الإغريقية، الجزائر، 2009، ص 197.
- xxiv. محمد جريري، الفلسفة الإغريقية، مرجع سبق ذكره، ص 198.
- xxv. د. أمام عبدالفتاح إمام، المنهج الجدلي عند هيجل ببيروت، ط3، 2007، ص 22.
- xxvi. د. أمام عبدالفتاح، نفس المرجع السابق، ص 47.
- xxvii. الشهرستاني المحلل والنحل، ج2، تخريج، محمد بن فتح الله، بدران، القاهرة، ص 89.
- xxviii. د. حسن بشير صالح، علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين، ص 42.
- xxix. محمد حديدي، الفلسفة الإغريقية مرجع سبق ذكره، ص 247.
- xxx. محمد جريري، نفس المرجع السابق، ص 248.
- xxxi. محمد عبدالرحمن مرحبا، مع الفلسفة اليونانية، بيروت، ط3، 1988، ص 101.

- .xxxii. سمر سمير، الانقطاعات المعرفية في الفكر الفلسفي اليوناني، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس.
- .xxxiii. د. ماجد فخري، تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلوطين، دار العلم، بيروت، ط1، 1991، ص 72.
- .xxxiv. سمر سمير، الانقطاعات المعرفية، في الفكر الفلسفي اليوناني، مرجع سبق ذكره، ص 109.
- .xxxv. د. نعمة محمد إبراهيم الفلسفة الإسلامية، ج1، مطبعة، دار الضياء التحق، ط1، ص 51.
- .xxxvi. د. أحمد فؤاد الاهواني، أفلاطون، دار المعارف، ط4، ص 68.
- .xxxvii. د. أحمد فؤاد الاهواني أفلاطون نفس المرجع السابق، ص 70.
- .xxxviii. د. نضلة الجبوري المنطق، مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1988، ص 8.
- .xxxix. د. حسن بشير صالح، علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين، ص 43.
- .xl. يوسف كرم الفلسفة اليونانية، دار المعرفة لبنان، ص 84.
- .xli. سمر سمير، الانقطاعات المعرفية في الفكر الفلسفي اليوناني، مرجع سبق ذكره، ص 141.
- .xlii. محمد جديري الفلسفة الإغريقية، مرجع سبق ذكره، ص 276.